من هذا التوديع المحدث لقال قوموا بنا نصلي التراويح وقال بشر الحارث كان سفين الثوري
كان العلم بين عينيه ياخذ منه ما يريد ويدع منه ما يريد وقال الاوزاعي كنت اقول فيمن
ضحك في الصلوة قولا لا ادري كيف هو فلما لقيت سفين الثوري سالته فقال لي يعيد
الوضوء ويعيد الصلوة فاخذت به وكان عاصم بن ابي النجود يجي الى سفين يستفتيه
ويقول يا سفين اتيتنا صغيرا واتيناك كبيرا وقال عبد الرحمن بن مهدي ما رايت
رجلا احسن عقلا من مالك بن انس ولا رايت رجلا لامة محمد صلى الله عليه وسلم من عبد الله
بن المبارك ولا اعلم بالحديث من سفين ولا اتقى من شعبه وقال سفين الثوري ما
استودعت قلبي شيئا فخانني قط وقيل لقي سفين الثوري شريكا ما ولي القضا بالكوفه
فقال يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والخير تلي القضاء وصرت قاضيا فقال له شريك يا ابا
عبد الله لا بد للناس من قاض فقال له سفين يا ابا عبد الله لا بد للناس من شرطي وحدث عبد
الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله البصري قال قال رجل لسفين اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر
بقائك فيها واعمل للاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقيل جا سفين الثوري الى صيرفي بمكة
ليشتري منه دراهم بدينار فما اعطاه الدينار وكان معه اخر فسقط منه سفين فطلبه
فاذا الى جانبه دينار اخر فقال له الصيرفي خذ دينارك قال ما اعرفه قال خذ الناقص قال
فلعله الوازن فتركه ومضى شعيب بن حرب سمعت سفين الثوري يقول انظر درهمك
من اين هو وصلي في الصف الاخير قال عبد الله بن صالح العجلي دخل سفين على المهدي فقال
سلام عليكم كيف انتم ابا عبد الله ثم جلس فقال حج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفق
في حجته ستة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال قال فاي شي تريد
ان اكون مثلك قال فوق ما انا ودون ما انت فيه فقال وزيره ابو عبيد الله يا ابا عبد الله
قد كانت كتبك تاتينا فننفذها قال من هذا قال ابو عبد الله وزيري قال احذره فانه كذاب
اني ما كتبت اليك ثم قام فقال له المهدي الى اين ابا عبد الله قال اعود وكان قد ترك
نعله حين قام فعاد فاخذها ثم مضى فانتظره المهدي فلم يعد فقال وعدنا ان يعود
فلم يعد قيل له انه عاد لاخذ نعله فغضب فقال قد امن الناس الا سفين الثوري و
انه لفي المسجد الحرام فذهب فالقى نفسه بين الغناء فخباه قيل له لم فعلت قال لهن
ارحم ثم خرج الى البصره فلم يزل بها حتى مات قال عبد الرحمن بن مهدي لما قدم
سفين الثوري البصره والسلطان يطلبه صار في بعض البساتين فاجر نفسه على
ان يحفظ ثمارها فمر به بعض العشارين فقال له من اين انت يا شيخ قال من اهل الكوفه
قال اخبرني رطب البصره احلى ام رطب الكوفه قال اما رطب البصره فلم اذقه ولكن رطب
السابري بالكوفه حلو فقال ما اكذبك من شيخ الكلاب والبر والفاجر ياكلون الرطب
الساعه وانت تزعم انك لم تذقه فرجع الى العامل ليخبره بما قال ليعجبه فقال ثكلتك
امك ادركه ان كنت صادقا فانه سفين الثوري ليتقرب به الى امير المؤمنين المهدي فرجع
في طلبه فما قدر عليه ودخل سفيان على المهدي فكلمه بكلام فيه غلظه فقال له عيسى بن
موسى تكلم امير المؤمنين بمثل هذا الكلام وانما انت رجل من ثور فقال له سفين ان من

اطاع الله من ثور خير ممن عصى الله من قومك وكان فتى يجالسه وكان لا يتكلم فاحب
سفين ان يعرف نطقه فقال له يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل سابقة وبقينا
بعدهم على حمر دبره فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم
وحدث ابو بكر بن عياش قال كنت انا وسفين الثوري وشريك نمشي فرايت شيخا ابيض
الراس واللحية حسن السمت فقال له سفين يا شيخ اعندك شي من الحديث فقال لا ولكن
عندي عتق سنين فنظرنا فاذا هو حماد وحكى ضمرة قال سالت سفين الثوري عن صافح
اليهود والنصارى قال برجلك نعم وجاءه رجل فقال يا ابا عبد الله اني اريد الحج قال لا
تصحب من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك وكان
يقول من كان في يده شي من هذه الدراهم فليصلحه فانه في زمان ان احتاج كان اول
ما يبذل دينه وحكي عنه انه قال اني لالقى الرجل ابغضه فيقول لي كيف اصبحت فيلين
له قلبي فكيف لمن اكل ثريدهم ووطي بساطهم وقيل ان المهدي قال للخيزران اريد ان اتزوج
وكانت بكتاب فقالت له لا يحل لك ان تتزوج علي قال بلي قالت بيني وبينك من شئت
قال ترضين سفين الثوري قالت نعم قال فوجه الى سفين فقال ان ام الرشيد تزعم انه
لا يحل لي ان اتزوج عليها وقد قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ثم سكت فقال له سفين تمم الاية يريد قوله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة وانت
لا تعدل قال فامر له بعشرة الف درهم فابى ان يقبلها ومثل هذه النادره ما اخبرني الفقيه
امين الدين المحلي انه كان جالسا في حلقة المتقدين عند الفقيه برهان الدين بن الفقيه
نصر وهو يومئذ صاحب ديوان الاحباس وكتابا سماهم يستند بهم للمضي الى الخانقاه
الى المقام السلطاني في مهم فاعتذر رجل منهم فخط على اسمه وكتب غيره فقام رجل اخر يعتذر
وقال المملوك كما قال الله عز وجل ان بيوتنا عورة فقال له الفقيه امين الدين المذكور
صل بشيرا الى بقية الاية وهي قوله تعالى وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا فضحك البرهان
والحاضرون وقال لا اجمع عليك بين تندرك الفقيه وبين تكليفك المجي ثم خط على اسمه و
ابتلا بغيره وكانت وفاة سفين بالبصره في سنة احدى وستين ومايه متوار من السلطان
ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب ومولده سنة خمس وقيل سنة ست وقيل سنة سبع و
تسعين للهجرة في خلافة سليمن بن عبد الملك بن مروان وسنة ست وستون سنة والثوري
نسبه الى بطن من تميم وثم ثور اخر بطن من همدان **ابو محمد** سفين بن عيينه بن ابي عمران
ميمون الهلالي مولى امراة من بني هلال بن عامر بن رهط ميمونه زوج النبي صلى الله عليه
وسلم كان اماما عالما زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة
روى عن الزهري وابي اسحق السبيعي وروى عنه الامام الشافعي رضي الله عنه وكان
له تسعة اخوة حدث منهم اربعة محمد وادم وعمران وابراهيم واما سفين
فانه كان له في العلم قدر كبير ومحل خطير ادرك نيفا وثمانين من التابعين قال
ابو محمد المذكور كنا نخرج الى المسجد فنتصفح الخلق فاذا رايت مشيخة وكهولا
جلست اليهم وانا اليوم قد اكتنفني هولاء الصبيان ثم انشد

سفيان بن عيينه

Copyright © King Saud University